

صفحات من الذاكرة

● في سلسلة حلقات من قديم الكويت نقلت صفحات الذكريات مع الرعيل الأول من رجال الكويت الذين تخضروا في مرحلتها ما قبل النفط وما بعده، وطالما أن الحنين للأيام الخوالي، إلى الكويت القديمة، كويت الخير والبركة والحياة الاجتماعية المتألقة، هو القاسم المشترك الذي يجمعهم، فمن الانصاف أن يشمل معهم عددا من الواقفين من مختلف الجنسيات التي قدمت إلى الكويت قبل ٤٠ أو ٥٠ سنة، فجاهدوا وعملوا كل في مجاله وما زالوا مساهمين في ورشة البناء والتنمية، ولن يستمر هذا التواصل والعتاء، لولا محبتهم لهذا البلد الخير ومحبة الكويت وأهلها لهم. ●

أجرى الحوار: جاسم عباس

هاكوب ميناسيان: أنا أول من أصلح «فانتوم» في الكويت!

على الساحل أنواع الخيوط لكل نوع من السمك حجم من الخيط واسم خاص به، والسناير مختلفة الأحجام، والبيج وهو الطعم في الميادين لا يجذب السمك إليه. وقال: بحر الكويت كان مزدهما بالمشايك، والطوايف والسالية، وفي الليل شاهد صيد السمك بسيف حديدي على ضوء السراج يسمى «الكسبار» والصيد بالطاسة الموجهة، والسعدوه من أدوات الصيد، والقفص النحفي المصنوع من الأسلاك الحديدية كنا نسميه «القرقور»، كان يوضع قريبا من البحر، وحتى السم استعمله الكويتي في الصيد، وأما السباحة فكانت تمارسها أسبوعيا يوم الجمعة في نهاية الخمسينات وبداية الستينات كان اللعب في البحر وعلى السيف، وكنت أشاهد بعض الناس يسبحون بالأزار الذي كان سائدا بدلا من السروال، ومن خلال الإحاديث القديمة والتمثيليات عرف انه عماد البحارة وعنصر مهم في حياتهم البحرية، وتنافس بعض الأعراب بالأزار. وكنت اسمع بعض الشباب يرددون: نسيخ إلى اللقاف فعرفت أنهم يقصدون السور البحري الذي يحيى النعقة من الأمواج.

وتحدثت هاكوب عن بعض الأسواق فقال: أغنى بحر هو بحر الكويت غني بالأسماك، فهذا السوق عندما كنا نتجول فيه نجد أسماكاً كثيرة ومتعددة ولها أسماء اعتقد أنني نسيت بعضها ولا تذكر في أفواه هذا الجيل، عرفت الشيم والسكن، والعومة الجميلة، واحمسه البحر والخياط المالح، واجسامي والبطان، ولكن الكويتي لا يشتري إلا الزبيدي والقرقور والهامور والصافي، وأنواعاً أخرى للمقيمين خاصة الخفاق والجرجور الصغير والحمران والحمام والليم، أسماء لها ذكريات على موانئنا، وكان السعر بلائش، والسمك يقول قبل الغروب «شيل، فكني منهم».

سوق الخضرة

وتحدث عن المزرعة التي تعطي جميع أنواع الخضروات من دون تربة فقال: سوق فيه أشهر الخضروات وياقل الاسعار عندما تدخله غربا جهة بركة ابن بحر وهذه البركة تسمى أيضا بـ «السبعان» أما من المداخل الشرقي فيقع كشك الشيخ مبارك الصباح وهذا السوق يؤمه الناس يوميا لشراء حاجاتهم الاستهلاكية، فهو غني بكل ما يحتاجه البيت، والمقيمون يعتدرونه مكانا للسياحة والترويج وقضاء أفضل الأوقات بين الرز والسكر والشاي والعسل والماش والفاصوليا، والتمر، حتى المواشي لها نصيب في هذا السوق عندما تشاهد الجث والبولان كانك في مزرعة والماء يرش على الفجل والتفاح والبربير والبامية والباذنجان والكرخ وذلك الكويتيون قديما وحديثا، ونحن أيضا مشدود ومزروع بخيط من أوراق الشجر، تقضي ساعات بين البقالات ومحلات التمور، سوق منتعش، خصوصا في الصيف الربيع، كل هذه الخضيرات أو أكثرها من المزارع الداخلية، الفطاس والمنقف والجهر، والجوعان الذي كنت اسمع من بعض الكويتيين «بطنه خاوي»، و«كلبه هاوي من البوع، إذا دخل السوق يخرج وجده تجيله، وشبعان».

■ لقبوني بـ «يعقوب رولزرويس» وشبهوني بـ «الطين الأبيض» فسميت الأرمني لا الأرمني

■ وكيل «رامبلر» أحمد أمين أول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم

من الله يخرج الإنسان إلى المحتاجين، عطاء بركي النفس وينمي الخيريات، والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وكل مقدر يمتنع من أدائها يأثم.

وتحدثت عن الطعام واختلاف المطابخ فقال: كنت اعتقد أن أكلاتنا في سوريا ولبنان والأردن هي الأولى والمثالية في المطبخ العربي، ولكني لا املك الآن إلا أن اتوجه إلى المائدة الخليجية خاصة الكويتية الغنية وهذا «العتيق» الذي يعرف في الكويت بالفقع فانا من محبيه ونسميه «نبات الرعد» كنا نتنظر موسمه بشغف ممين، وكنا نخترته لغير موسمه. والأم الكويتية تفننت في طهيته وإعداده أشكالاً وأصنافاً، عرفه الكويتي فأكله لأنه علاج للهاشاشة وتشقق الشفتين، وغني بالبروتين ويزين المواد ويقوي البقاء، وهذا «مجبوس لحم» و«مطوق سمك» و«اموش» و«مشخول» و«إميد» و«بخرة»، و«ملتوت» و«جبات تشاهدها كثيرا الآن مثل: حلالة عيش وجباب ريبان، وشينالي وخبيص،

وكل من يلتزم مع هذه الجماعة يرتاح له الناس، ومنذ تلك السنوات لم اسمع غيبة منهم ولا نمام، وكنت اسمع من الكبار في السن أن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجهه الله، ابن تلك الديوانيات من هذه الأيام؟ وقال: نقلتها إلى مدينة حلب، يجتمعون حولي ومعهم كل اصحابي وأهلي أصبحت الديوانية عادة حسنة تقرب البعيد وتشفي المريض، ومنها المساعدات واللقاءات والزوار، فالجميع في حلب يحرص على الترابط والتجمع في كل المناسبات عادة حسنة نقلها كل مقدم إلى بلد، ولا يمكن أن نعيش دون هذه الجلسات.

النقرة السخية

سكن هاكوب كان في شارع العثمان بالنقرة قال: كنت أشاهد بعض الناس يخرجون من ديوانية المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان المحسن السخي، الذي لا يخلو مكتبه من المحتاجين والمسؤولين، كل بيده كيس فيه ما قسمه الله له، وحتى من الدول المجاورة يأتون إليه، اسس مسجدا في عام ١٩٥٨ بالقرب من بيته في النقرة وتوفي عام ١٩٦٥، أضاف: عرفت أن هذا السخاء من الزكاة

والاسر الثرية «رولز رويس» واعتبر نفسي أول «فورمن» أي مسؤول لهذه السيارات، واشتهرت بـ «يعقوب رولزرويس».

وأخيرا عملت عند فيصل أحمد الخالد في كراج السيارات، كان متواضعا، يجاسب المقصر ويجازي المكافح، وأنا اعتبرته مثاليا لا يغضب ولا يزعج، أقود سيارته «رولز رويس»، فكان الناس يعتقدون أنها سيارتي الديوانية

وقال هاكوب: لقد زرت بعض الديوانيات في الستينات والسبعينات، كانت الأخبار والآراء والمناقشات تنتقل من جلساتها إلى الأسواق والإدارات، وكل من يحضر يكتسب القذة الصالحة ممن هم أكبر منه سنا، وكانت الديوانية في تلك الفترة التي كنت احضرها تنبه الغافل ويصبح من الذاكرين، هذه المجموعة إذا التقيتها تشع بالوصل وانصاف الجار دون تشتم بالمصائب، وكانت تخرج منها الخيرات لا للفخر بها،

في مستهل لقائنا مع هاكوب هدانت اوسكان ميناسيان قال: «دخلت الكويت مع هدم السور الثالث في عام ١٩٥٧ وقد تألمت جدا لذلك، خصوصا عندما سمعت بأنه كان السد المنيع للحفاظ على الكويتيين، وقد اشترك في بنائه جميع السكان في عام ١٩٦٠». وأضاف: أنا من أرمينيا، اجدادنا خرجوا منها وعاشوا ٦٠٠ سنة في تركيا في مدينة غازي عنتاب، هاجرنا جدي إلى حلب وتوفي قبل الوصول، وتركت جثته في مغارة على الطريق، ولسوء الاحوال السياسية واصلت عائلته المسير إلى سوريا، وفي عام ١٩٥٧ دخلنا الكويت مع والدنا بعد أن ترك العمل في الجيش الفرنسي بسبب انسحابه من سوريا. وقال هاكوب: ركبت القطار من حلب إلى بغداد حوالي ١٨ ساعة، ثم إلى البصرة بدینار واحد ومنها بالسيارة إلى الكويت بـ ٧٥٠ فلسا، التحقت بوالدي الذي دخل قبلي وكان يعمل نجارا في شركة الحوض، وكنت اسمع من بعض الناس يقولون هذا «ارمني» أي ذو البشرة البيضاء، كما كان الكويتي يسمى كل ابيض «ارمني»، وكنت اصبح لهم انثني ارمني، حتى عرفت ان اصل كلمة ارمني ارمني، وهناك طين يشبه لون بشرة الانسان الابيض.

البداية بحداثة السيارات وقال ان اول عمل قام به في الكويت هو حداثة السيارات، عند شركة النيل، ثم عمل عند عزت جعفر بـ ٥٠٠ روبية. اضاف: كان رحمه الله، كريما وعزيزا علينا، عملت في تصليح سيارات «ستديبكر» المشهورة في الخمسينات، واعتبرها شخصيا اجمل السيارات، وكانت مشهورة في مصر ولا يركبها الا الباشوات وكبار الشخصيات والفنانون الكبار، وأنا متأكد ان كثيرين يرغبون الآن في اقتنائها، وعملت بعد ذلك في الليل عند احمد امين وكيل «رامبلر» الأميركية كانت أشهر من ناز على علم، ومنتشرة في شوارع الكويت، وهو اول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم من بداية ١٩٦٠، ثم عملت عند عبدالعزیز الزوران بـ ٧٠٠ روبية، واكثر الحوادث سببها تسكير الراديو وارتفاع الحرارة واطفاء ماكينة السيارة وعدم سيطرة السائق عليها، وسبب تلف الراديو كان الضربات الصغيرة والجراد، وعملت مع الزباني وكيل سيارات رولز رويس التي وضعت على الارض منذ عام ١٩٠٧، ونحن الآن تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على تاسيسها، وأنا وضعت يدي عليها للفحص في الكراج عام ١٩٦٧، أتذكرها كانت ماركه «فانتوم»، وكان سعرها ١٨ الف دينار، سيارة وجدت كي تبقى، وتقود الطريق في أي بقعة من العالم، وصاحب الرولز رويس اشترى لوحدها الميزة الأرقام بعشرة الاف دينار، ولوحة لسيارته الثانية بخمسة الاف دينار. وأنا اشتهرت بتصليح وصيانة وحداثة سلاية الملوك

وقال ان اول عمل قام به في الكويت هو حداثة السيارات، عند شركة النيل، ثم عمل عند عزت جعفر بـ ٥٠٠ روبية. اضاف: كان رحمه الله، كريما وعزيزا علينا، عملت في تصليح سيارات «ستديبكر» المشهورة في الخمسينات، واعتبرها شخصيا اجمل السيارات، وكانت مشهورة في مصر ولا يركبها الا الباشوات وكبار الشخصيات والفنانون الكبار، وأنا متأكد ان كثيرين يرغبون الآن في اقتنائها، وعملت بعد ذلك في الليل عند احمد امين وكيل «رامبلر» الأميركية كانت أشهر من ناز على علم، ومنتشرة في شوارع الكويت، وهو اول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم من بداية ١٩٦٠، ثم عملت عند عبدالعزیز الزوران بـ ٧٠٠ روبية، واكثر الحوادث سببها تسكير الراديو وارتفاع الحرارة واطفاء ماكينة السيارة وعدم سيطرة السائق عليها، وسبب تلف الراديو كان الضربات الصغيرة والجراد، وعملت مع الزباني وكيل سيارات رولز رويس التي وضعت على الارض منذ عام ١٩٠٧، ونحن الآن تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على تاسيسها، وأنا وضعت يدي عليها للفحص في الكراج عام ١٩٦٧، أتذكرها كانت ماركه «فانتوم»، وكان سعرها ١٨ الف دينار، سيارة وجدت كي تبقى، وتقود الطريق في أي بقعة من العالم، وصاحب الرولز رويس اشترى لوحدها الميزة الأرقام بعشرة الاف دينار، ولوحة لسيارته الثانية بخمسة الاف دينار. وأنا اشتهرت بتصليح وصيانة وحداثة سلاية الملوك

وقال ان اول عمل قام به في الكويت هو حداثة السيارات، عند شركة النيل، ثم عمل عند عزت جعفر بـ ٥٠٠ روبية. اضاف: كان رحمه الله، كريما وعزيزا علينا، عملت في تصليح سيارات «ستديبكر» المشهورة في الخمسينات، واعتبرها شخصيا اجمل السيارات، وكانت مشهورة في مصر ولا يركبها الا الباشوات وكبار الشخصيات والفنانون الكبار، وأنا متأكد ان كثيرين يرغبون الآن في اقتنائها، وعملت بعد ذلك في الليل عند احمد امين وكيل «رامبلر» الأميركية كانت أشهر من ناز على علم، ومنتشرة في شوارع الكويت، وهو اول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم من بداية ١٩٦٠، ثم عملت عند عبدالعزیز الزوران بـ ٧٠٠ روبية، واكثر الحوادث سببها تسكير الراديو وارتفاع الحرارة واطفاء ماكينة السيارة وعدم سيطرة السائق عليها، وسبب تلف الراديو كان الضربات الصغيرة والجراد، وعملت مع الزباني وكيل سيارات رولز رويس التي وضعت على الارض منذ عام ١٩٠٧، ونحن الآن تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على تاسيسها، وأنا وضعت يدي عليها للفحص في الكراج عام ١٩٦٧، أتذكرها كانت ماركه «فانتوم»، وكان سعرها ١٨ الف دينار، سيارة وجدت كي تبقى، وتقود الطريق في أي بقعة من العالم، وصاحب الرولز رويس اشترى لوحدها الميزة الأرقام بعشرة الاف دينار، ولوحة لسيارته الثانية بخمسة الاف دينار. وأنا اشتهرت بتصليح وصيانة وحداثة سلاية الملوك

وقال ان اول عمل قام به في الكويت هو حداثة السيارات، عند شركة النيل، ثم عمل عند عزت جعفر بـ ٥٠٠ روبية. اضاف: كان رحمه الله، كريما وعزيزا علينا، عملت في تصليح سيارات «ستديبكر» المشهورة في الخمسينات، واعتبرها شخصيا اجمل السيارات، وكانت مشهورة في مصر ولا يركبها الا الباشوات وكبار الشخصيات والفنانون الكبار، وأنا متأكد ان كثيرين يرغبون الآن في اقتنائها، وعملت بعد ذلك في الليل عند احمد امين وكيل «رامبلر» الأميركية كانت أشهر من ناز على علم، ومنتشرة في شوارع الكويت، وهو اول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم من بداية ١٩٦٠، ثم عملت عند عبدالعزیز الزوران بـ ٧٠٠ روبية، واكثر الحوادث سببها تسكير الراديو وارتفاع الحرارة واطفاء ماكينة السيارة وعدم سيطرة السائق عليها، وسبب تلف الراديو كان الضربات الصغيرة والجراد، وعملت مع الزباني وكيل سيارات رولز رويس التي وضعت على الارض منذ عام ١٩٠٧، ونحن الآن تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على تاسيسها، وأنا وضعت يدي عليها للفحص في الكراج عام ١٩٦٧، أتذكرها كانت ماركه «فانتوم»، وكان سعرها ١٨ الف دينار، سيارة وجدت كي تبقى، وتقود الطريق في أي بقعة من العالم، وصاحب الرولز رويس اشترى لوحدها الميزة الأرقام بعشرة الاف دينار، ولوحة لسيارته الثانية بخمسة الاف دينار. وأنا اشتهرت بتصليح وصيانة وحداثة سلاية الملوك

وقال ان اول عمل قام به في الكويت هو حداثة السيارات، عند شركة النيل، ثم عمل عند عزت جعفر بـ ٥٠٠ روبية. اضاف: كان رحمه الله، كريما وعزيزا علينا، عملت في تصليح سيارات «ستديبكر» المشهورة في الخمسينات، واعتبرها شخصيا اجمل السيارات، وكانت مشهورة في مصر ولا يركبها الا الباشوات وكبار الشخصيات والفنانون الكبار، وأنا متأكد ان كثيرين يرغبون الآن في اقتنائها، وعملت بعد ذلك في الليل عند احمد امين وكيل «رامبلر» الأميركية كانت أشهر من ناز على علم، ومنتشرة في شوارع الكويت، وهو اول من ابتكر البيع بالأقساط من دون مقدم من بداية ١٩٦٠، ثم عملت عند عبدالعزیز الزوران بـ ٧٠٠ روبية، واكثر الحوادث سببها تسكير الراديو وارتفاع الحرارة واطفاء ماكينة السيارة وعدم سيطرة السائق عليها، وسبب تلف الراديو كان الضربات الصغيرة والجراد، وعملت مع الزباني وكيل سيارات رولز رويس التي وضعت على الارض منذ عام ١٩٠٧، ونحن الآن تحتفل بمرور ١٠٠ سنة على تاسيسها، وأنا وضعت يدي عليها للفحص في الكراج عام ١٩٦٧، أتذكرها كانت ماركه «فانتوم»، وكان سعرها ١٨ الف دينار، سيارة وجدت كي تبقى، وتقود الطريق في أي بقعة من العالم، وصاحب الرولز رويس اشترى لوحدها الميزة الأرقام بعشرة الاف دينار، ولوحة لسيارته الثانية بخمسة الاف دينار. وأنا اشتهرت بتصليح وصيانة وحداثة سلاية الملوك



● هاكوب في الوسط يصلح «فانتوم»



● فريق الارمن اول فريق للمقيمين في الكويت